ازاحة لتوهم التقصير في حقه والمعنى بذلت وسعي في كفهم حتى قهروني فاستضعفوني صح

خمسة عشر ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي فلا تشمت
بي الاعدا فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين
معدودا في عدادهم بالمواخذة او نسبة التقصير قال رب اغفر لي ما صنعت
باخي ولاخي ان فرط في كفهم ضم اليه نفسه في الاستغفار ترضية له ودفعا للشماتة
عنه وادخلنا في رحمتك بمزيد الانعام علينا وانت ارحم الراحمين فانت
ارحم بنا منا على انفسنا ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وهو ما امرهم به من قتل انفسهم وذلة في الحياة الدنيا وهي خروجهم من ديارهم
وقيل الجزية وكذلك نجزي المفترين على الله ولا فرية اعظم من فريتهم هذا الهكم
واله موسى ولعله لم يفتر مثلها احد قبلهم ولا بعدهم والذين عملوا السيئات
من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وامنوا واشتغلوا بالايمان
وما هو مقتضاه من الاعمال الصالحة ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم
وان عظم الذنب كجريمة عبدة العجل وكثر كجرايم بني اسرايل ولما سكت سكن
وقد قرئ به عن موسى الغضب باعتذار هارون او بتوبتهم وفي هذا الكلام مبالغة
وبلاغة من حيث انه جعل الغضب الحامل له على ما فعل كالامر به والمغري عليه
حتى عبر عن سكونه بالسكوت وقرئ سكت واسكت على ان المسكت هو الله او اخوه
او الذين تابوا اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها وفيما نسخ فيها اي كتب فعلة
بمعنى مفعول لضعف الفعل بالتاخير او حذف المفعول واللام للتعليل
والتقدير يرهبون معاصي الله لربهم واختار موسى قومه اي من قومه فحذف الجار
واوصل الفعل اليه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة روي انه
تعالى امره ان ياتيه في سبعين من بني اسرايل فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان
فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاجروا فقال ان لمن قعد اجر من خرج فقعد
كالب ويوشع وذهب معه الباقون فلما دنوا من الجبل غشيه غمام فدخل
موسى بهم الغمام وخروا سجدا فسمعوه يكلم موسى يامره وينهاه ثم انكشف الغمام
فاقبلوا اليه وقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة
او رجفة الجبل فصعقوا منها قال رب لو شيت اهلكتهم من قبل
واياي تمنى هلاكهم وهلاكه بسبب اخر او عنى به انك قدرت
على اهلاكهم قبل ذلك بحمل فرعون على اهلاكهم وباغراقهم في البحر وغيرهما فترحمت
عليهم بالانقاذ منها فان ترحمت عليهم مرة اخرى لم يبعد من عميم احسانك
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من العناد والتجاسر على طلب الروية وكان

كالخطبة وقيل فيما نسخ منها اي من الالواح المنكسرة
هدى بيان للحق ورحمة
ارشاد الى الصلاح والخير
للذين هم لربهم يرهبون
دخلت اللام على المفعول

ذلك

ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسبعون اختارهم
موسى لميقات التوبة عنها فغشيتهم هيبة قلقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين
مفاصلهم واشرفوا على الهلاك فخاف عليهم موسى فبكى ودعا فكشفها الله عنهم ان
هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الروية او اوجدت في
العجل خوارا فزاغوا به تضل بها من تشاء ضلاله بالتجاوز عن حده او باتباع
المخايل وتهدي من تشا هداه فيقوى به ايمانه انت ولينا القايم بامرنا فا
غفر لنا بمغفرة ما قارفنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها
بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي
الاخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع وقرئ بالكسر
من هاده يهيده اذا اماله ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والمفعول بمعنى
املنا انفسنا واملنا اليك ويجوز ان يكون المضموم ايضا مبنيا للمفعول منه
على لغة من يقول عود المريض قال عذابي اصيب به من اشا تعذيبه
ورحمتي وسعت كل شي في الدنيا المومن والكافر بل المكلف وغيره فساكتبها
فساثبتها في الاخرة او فاكتبها كتبة خاصة منكم يا بني اسرايل للذين يتقون
الكفر والمعاصي ويوتون الزكاة خصها بالذكر لانافتها ولانها كانت اشق
عليهم والذين هم باياتنا يومنون فلا يكفرون بشي منها الذين يتبعون
الرسول النبي مبتدا خبره يامرهم او خبر مبتدا تقديره هم الذين او بدل
من الذين يتقون بدل البعض او الكل والمراد من امن منهم بمحمد صلى الله عليه
وسلم وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله ونبيا بالاضافة الى العباد الامي
الذي لا يكتب ولا يقرا وصفه به تنبيها على ان كمال علمه مع حاله احدى معجزاته
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اسما وصفة يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم عليهم كالشحوم
ويحرم عليهم الخبايث كالدم ولحم الخنزير او كالربا والرشوة ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا من التكاليف الشا قة
كتعيين القصاص في العمد والخطا وقطع الاعضا الخاطية وقرض موضع
النجاسة واصل الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه اي يحبسه من الحراك لثقله
فالذين امنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية وقرئ بالتخفيف واصله المنع
ومنه التعزير ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي مع نبوته
يعني القران وانما سماه نورا لانه باعجازه ظاهر امره مظهر غيره او لانه كاشف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)